Imam Musa ibn Ja‘far and His Intellectual Efforts in Confronting Deviant Sects During His Imamate (148–183 AH / 765–799 CE)

Researcher: Batool Salem Khudair
University of Basrah / College of Arts
E-mail: pgs.batool.saliem@uobasrah.edu.iq

Prof. Dr. Nizar Abdulmuhsin Ja‘far Al-Dagher
University of Basrah / College of Arts
Emails: nazar.jaafar@uobasrah.edu.iq

Abstract:

During the Imamate of Imam Musa ibn Ja‘far (peace be upon him)—a period spanning nearly thirty-five years (148–183 AH / 765–799 CE)—numerous deviant sects, ideological movements, and heterodox groups emerged. The Imam confronted these deviations through reasoned discourse, dialogic engagement, and structured debates, aiming to expose the falsehoods underpinning their doctrines, which fundamentally contradicted the core principles of Islam.

A significant number of these sects emerged from within the Shi‘i milieu itself, diverging from the Prophetic mission and exaggerating the status of the Imams from the Prophet’s family (Ahl al-Bayt), thereby engaging in intellectual and doctrinal distortion. The issue of *Imamate* was among the most complex and contentious topics in early Islamic thought, one that invited varied interpretations and doctrinal missteps. Certain factions sought to redirect the concept of leadership from its divinely appointed path, as outlined by the Prophet Muhammad (peace be upon him), with the backing and influence of the Abbasid political authority.

These sects attempted to reduce the Imamate to a matter of theological speculation or personal merit, denying the existence of divine designation and the Prophet’s explicit guidance regarding the rightful successor. Against this backdrop, the present study sheds light on the pivotal role played by the seventh Imam of Twelver Shi‘ism, Musa ibn Ja‘far, in defending the doctrinal integrity of the Imamate and confronting deviant sectarian interpretations that threatened the theological foundations of Shi‘i Islam during the Abbasid era.

Keywords: Imam, Waqifiyya, Isma‘iliyya, sects, deviance.

الأمام موسى بن جعفر(عليه السلام) وجهوده الفكرية في التصدي للفرق المنحرفة خلال فترة إمامته (١٤٨-١٨٣هـ/٧٦٥-٧٩٩م)(*)

الباحثة بتول سالم خضير **أ.د نزار عبد المحسن جعفر الداغر**
جامعة البصرة / كلية الآداب
E-mail: pgs.batool.saliem@uobasrah.edu.iq **E-mail:** nazar.jaafar@uobasrah.edu.iq

المُلخَّص:

انتشرت في عهد إمامة الإمام وموسى بن جعفر(عليه السلام) – التي امتدت ما يقرب من خمس وثلاثين سنة (١٤٨-١٨٣/٧٦٥-٧٩٩م) – كثيرٌ من الفِرَق والتيارات والنِحَل المنحرفة الضالة وقد واجهها الإمام من خلال استخدام المنهج العقلي والحواري والمناظرات معهم وتوضيح انحرافهم كونها أقيمت وفق أسسٍ مخالفةٍ لخط الدين الإسلامي وقد برز من تلك الفِرَق المنحرفة عددٌ من التيارات الشيعية التي خالفت المنهج الرسالي وغالت في أئمة اهل البيت (عليهم السلام) ومارست الانحراف الفكري و لا سيما و إن مسألة الإمامة كانت من المسائل المعقدة والشائكة التي جابهت المسلمين وتأوَّلوا فيها كثيرًا وانحرفوا في مساراتها الفكرية والعقائدية محاولين صرفها عن طريقها الحقيقي وبمساعدة السلطة السياسية في الدولة العباسية و تعزيزها كونها هي الخط الحاسم الذي فرضه النبي محمد(صلى الله عليه وآله) لخلافة أمور الإسلام والمسلمين لذا حاولت بعض التيارات والفِرَق أن تجعلها اجتهادًا عقديًّا يدعيه كل من حمل بعض الصفات والقدرات ناكرين النص الإلهي والوصية النبوية الإشارة عمن هو أحق بإمامة المسلمين فكان هذا البحث قد سلَّط الضوء على جهود سابع الأئمة الاثني عشرية (موسى بن جعفر عليه السلام) للتصدي للفِرَق الشيعية التي أرهقت كاهل أئمة اهل البيت (عليهم السلام) في العصر العباسي عندما حاولت إزاحة فكرة الإمامة وأناطتها بغير ما هو منصوص عليهم سلفًا .

الكلمات المفتاحية: الإمام ، الواقفة ، الإسماعيلية ، الفِرَق.

* بحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة : **جهود أئمة أهل البيت بالتصدي الفكري لآراء الفرق الإسلامية النحرفة في العصر العباسي ١٣٢-٢٣٢هـ / ٧٤٩-٨٣٣ م .**

المقدمة:

شهدت مدة إمامة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام عطاءً زاخرًا ومتنوعًا سواءً على المستوى العلمي والاجتماعي والسياسي ، بالرغم من مضايقات العباسيين له ومطاردته إلا أنه لم يقف أو يتوقف عن تثقيف الأمة لم يغلق أبواب النصيحة والفقه والتوجيه للمجتمع الإسلامي وقد تمثل دوره بالتصدي للفِرَق المنحرفة التي نشطت في عهده حدثًا بارزًا واجهه الإمام موسى الكاظم عليه السلام وتصدى لها بطرائق مختلفةٍ عن طريق مقاطعتهم او مناظرتهم واستخدام أدوات العقل والحجة المنطقية في إنكار ادعاءاتهم فقد شكَّلت الفِرق المنحرفة خطأً فكريًّا مناهضًا ضد إمامة موسى الكاظم عليه السلام وغيره من أئمة أهل البيت عليهم السلام وحاولت إنكار الإمامة وادعائها أشخاصًا ليسوا أهلًا لها فكريًّا ولا اجتماعيًّا مثل عبد الله الأفطح والواقفة والفرقة الإسماعيلية المنسوبة إلى إسماعيل بن جعفر الصادق أخو الإمام الكاظم إذ ادعى كل هؤلاء بأن الإمامة تنحصر بهؤلاء و أنكروا إمامة الكاظم عندما حصل اشتباهٌ وانحرافٌ عندهم إن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام لم يكن أكبر أبناء الإمام الصادق عليه السلام وتوهَّموا بأن الإمامة لا تكون إلا في أكبر أبناء الإمام لذلك ذهب بعضهم إلى امامة عبد الله الأفطح الابن الأكبر للإمام الصادق عليه السلام و بعضٌ من هؤلاء ادعى أيضًا إن الإمامة انتقلت من الإمام جعفر – بعد وفاته– إلى إسماعيل ابنه و إنه المنصوص عليه بالإمامة فضلًا عن دور الإمام الكاظم عليه السلام في التصدي للواقفة الذين توقفوا عند إمامته ولم يؤمنوا بإمامة بقية الأئمة وهنا بدأت مسيرة الانحراف في الأمة عندما ادعى هؤلاء إن الكاظم عليه السلام هو القائم الذي سيغيب ويظهر والملاحظ إن هذه الفرقة المنحرفة لها متبيناتها الفكرية التي يجتمع أغلبها على فكرة المهدوية والإمامة والهدف من كل هذه الانحرافات والفِرَق هي إبعاد الناس عن أئمة اهل البيت عليهم السلام وتشكيك الناس في إمامتهم وقد يكون للدوافع السياسية التي تبناها العباسيون ضد أئمة أهل البيت عليهم السلام رافدًا مهماً في تغذية تلك الانحرافات وتشجيعها ، فبادر الإمام بتصحيح المفاهيم الخاطئة المتعلقة بمشروعية الإمامة وأوضح مفهومه الفكري بقيادة الأمة الإسلامية.

إن أهمية هذه المدة الخطرة من إمامة موسى الكاظم عليه السلام التي شهدت رواج مفاهيم مغايرةٍ للإسلام و كيانه الديني فكانت دافعًا لاختيار الموضوع فضلًا عن تسليط الضوء على هذه الفِرق في إمامة الكاظم عليه السلام التي امتدت من سنة ١٤٨هـ/٧٦٥م حتى سنة ١٨٣هـ/٧٩٩م وعاصر فيها خلافة المنصور ثم المهدي والهادي حتى استشهاده في خلافة هارون الرشيد وقد اتبعنا المنهج الوصفي في عرض الأحداث التاريخية وقسَّمنا البحث على فقراتٍ بعنوانٍ عرضت دور الإمام الكاظم وتصديه لمحنة الإمامة والتشكيك بإمامته ثم إمامة عبد الله الأفطح إذ كان تكتُّم الإمام الصادق عليه السلام وعدم إشاعة أمر الإمامة هو ما شجَّع عبد الله الأفطح على ادعاء الإمامة وفتحت له المجال في ادعائه ذاك، كما إن للإمام الكاظم دورٌ في

مواجهة الفرق الإسلامية الشيعية الأخرى مثل الواقفة والإسماعيلية التي استخدم معهم الإمام موسى الكاظم أساليب المناظرة والمحاججة والنقاش العلمي والتأكيد إن الإمامة ليست ادعاءً بل هي تكليفٌ إلهيٌّ وشرعيٌّ من الله ثم النبي محمد حتى وصلت إليه وبدوره سيقوم بتكليفه الموصى به بجعل الإمامة في المخصوص من أبنائه.

المبحث الأول: اسمه ونسبه ومكانته العلمية:

هو موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب(عليهم السلام) امه تُسمى حميدة البربرية [١]، وُلد سنة ١٢٨هـ في المدينة المنورة[٢]، وكان والده يحبه حبًّا شديدًا فقيل له ""ما بلغ بك من حبك لموسى ؟ قال : وددتُ أن ليس لي ولدٌ غيره حتى لا يشركه في حبي له أحد""[٣]، ويعتقد الشيعة أن هذا الحب بعيدٌ من المحاباة والاندفاع بعاطفة الحب بل إن والده الإمام جعفر بن محمد أعلن حبه العارم لولده موسى ومودته الوثيقة له لما رآه فيه من صورةٍ صادقةٍ عنه في مواهبه و عبقرياته و رأى أن الإمام من بعده على أمة جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) [٤]، ويتضح من ذلك إن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) كان يُنبِّه شيعته إلى أن الإمام من بعده هو ولده موسى برغم صغر سنَّه فقد أشار الكليني وهو من أهم كتب الشيعة إلى أن الإمام جعفر الصادق عليه السلام عندما سُئل على مَن يخلف إمامته بعده " فأومأ إلى ابنه موسى عليه السلام وهو يومئذٍ كان غلامًا حديثًا يقرب عمره من خمس السنوات ، فقال هو صاحبكم بعدي [٥]"، إن البيئة الدينية التي تربَّى بها موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام كان لها الأثر البالغ في تكوين شخصيته وصفاته كونها بيئةً تسودها القيم الدينية والمبادئ السامية فقد أشار أحد الباحثين إلى أن البيئة التي عاش فيها موسى بن جعفر عليه السلام بيئةٌ دينيةٌ تسودها القِيَم الإنسانية والمُثُل العليا وكان البيت الذي عاش فيه معهدًا من معاهد الفضيلة ومدرسةً من مدارس الإيمان والتقوى فقد غمرته المودة وعدم الكلفة واجتناب هجر الكلام ومُرّه وبذلك قد توفرت له عناصر التربية الرفيعة جميعًا [٦]،

صفاته:

عُرِفَتْ عنه صفاتٌ جليلةٌ فقد أشار الذهبي إلى أنه كان صالحًا عابدًا جوادًا حليمًا كبير القدر [٧]، وقد نبغ في مجال التعليم في جامعة أبيه الإمام جعفر الصادق عليه السلام إذ قطع شوطًا من حياته في كنفها وكان من أبرز العلماء الناجحين بها وشارك أباه في إلقاء محاضراته العلمية وسانده في تعزيزها وتقديمها في الميادين الثقافية و لا سيما بعد وفاة أبيه إذ تولَّى إدارة شؤون هذه المدرسة وقام بنشر العلوم وبث روح الفضيلة بها حتى أحاط به العلماء والرواة يسجلون أحاديثه و أبحاثه[٨]

ألقابه:

اشتُهر الكاظم عليه السلام بألقابٍ كُنًى عدة فقد أشار الصباغ إلى أن ألقابه هي الصابر والصالح والأمين و أشهرها الكاظم عليه السلام [٩] ، كما عُرِفَت عنه ألقابٌ أخرى مثل الزاهر لأنه زهر بأخلاقه وكرمه [١٠]، إلا أن شهرته بالكاظم عليه السلام طغت على بقية الألقاب ،فقد أشار ابن كثير إلى أن موسى بن جعفر بن محمد يقال له الكاظم إذا بلغهُ عن أحدٍ إنه يؤذيه أرسل إليه الذهب والتُّحف [١١]،وهذا يعني إنه كان يحسن إلى من يسيء إليه ، فالكاظم عليه السلام كما أشار ابن شهر آشوب لما كظمه من الغيظ وغض بصره عما فعله الظالمون به فيكظم غيظه عليهم و لا يبدي لهم ما يعرفه فلذلك سُمي بالكاظم[١٢] و تلك إشارةٌ إلى مقابلة الشر بالإحسان حتى أثنى عليه ابن أبي حاتم بقوله إنه إمامٌ من أئمة المسلمين [١٣]، وأشار إليه الذهبي بقوله" إنه الإمام السيد القدوة سخيًّا و كريمًا يُدعى العبد الصالح لعبادته واجتهاده"[١٤]،فكانت تلك الخصال من مقومات شخصيتهِ و عناصرها حتى وُصف بأنه أعبد أهل زمانه و أعلمهم و أسخاهم[١٥] ، وعُرِفَ عنه أنه أعلم أهل عصره بأنواع العلوم العقلية والنقلية جميعًا وتلك الخصال ذكرها الشيخ الصدوق عندما أشار إلى الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام إنه أشار إلى ابنه موسى وقال إن ابني هذا سير أولادي وفيه العلم والحكمة والفهم والمعرفة بما يحتاج إليه الناس فيما اختلفوا فيه من أمر دينهم فهو بابٌ من أبواب الله تعالى عز وجل [١٦]، حتى قال عنه الشيخ المفيد إن الإمام موسى الكاظم عليه السلام أفقه أهل زمانه [١٧]، لم يشترك الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في الميادين السياسية التي أحاطت به طَوَال حياته ، لذا فإن الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (١٣٦_١٥٨هـ/ ٧٥٣-٧٧٥م) ، كفَّ أذاه عنه ولم يصبه بأي مكروهٍ و لا سيما و إن موسى بن جعفر عليه السلام قد نأى بنفسهِ عن الاشتراك في الحركات العلوية التي ثارت ضد سياسة المنصور[١٨]،إلا أن ذيوع مكانته العلمية والتفاف الناس حوله قد أقلقت الخليفة العباسي محمد المهدي الذي تولَّى الخلافة بعد وفاة أبيه المنصور (١٥٨_١٦٩هـ/ ٧٧٥-٧٨٥م) ، وقد أمر فجأةً بإحضار الإمام موسى بن جعفر و إشخاصه إلى بغداد [١٩]، إلا أن المهدي أدرك خطأ قراره هذا حول اعتقال الإمام فعدل عنه و ردَّ الإمام موسى الكاظم عليه السلام إلى المدينة[٢٠]، إلا أن وصول الهادي إلى الخلافة سنه ١٦٩هـ بعد وفاة أبيه المهدي قد غيَّرت مسار الأحداث المحبطة بالإمام لما عرف عن الهادي شراسته وبغضه للعلويين والتنكيل بهم وتوعَّدهم بالقتل وحرمهم من العطيات والجوائز ولم يمنحهم شيئًا[٢١]، وأخذ يتوعَّد الأحياء منهم بالقتل والدمار و لا سيما و إنه كان يشك بنيَّات الإمام موسى بن جعفر عليه السلام بأنه يُحرِّك الثوار العلويين ويحرضهم ضده فقال مُتوعِّدًا "قتلني الله إن أبقيت عليه"[٢٢]، إلا أن موت الخليفة الهادي و هلاكه حال دون تحقيق مآربه و وعوده في التخلُّص من الإمام موسى بن جعفر عليه السلام و برغم قُصر حُكمه إلا أن مدته كانت من أشهر السنوات محنةً و صعوبةً على الإمام عليه السلام ليبدأ عهد الخليفة هارون الرشيد

(١٧٠_١٩٣هـ/ ٧٨٦-٨٠٩م) وهو عهدٌ لا يختلف عما سبقه من العهود في شدته وصرامة أحداثه تجاه الإمام وشيعته إذ أخذ هارون الرشيد يتحيَّن الفُرَص للقبض عليه و سجنهِ كونه أحد أقطاب الشيعة الذين يرون أن أمر الإمامة خاصٌ بأبناء الحسين والتسعة من ولده لا يفارقون الكتاب [٢٣]، لذلك استقدمهُ هارون الرشيد من المدينة فحبسه في بغداد حتى مات فيه سنه ١٨٣هـ[٢٤]

مكانته العلمية:

برغم الأوضاع القاسية التي أحاطت بالإمام موسى بنى جعفر عليه السلام إلا أنه حاول بإخلاصٍ بالغٍ أن يُقيم نهضةً فكريةً تعني بإشاعة العلم وتطوير العمل و إقامة مناهج تربويةٍ تغير السلوك العام للإنسان فتبث في أعماله روح الأيمان والمحبة والتعاون في المجالات الاجتماعية و تُزيل عنه روح الأنانية والكراهية و الشر ولم تعِ القوى المنحرفة هذه الأهداف الاجتماعية التي كانت تسعى إلى إقامة نفوذها و استغلال الإنسان الضعيف ، و أهم ما عُني به الإمام موسى بن جعفر عليه السلام نشر الثقافة الإسلامية وإشاعة المعارف العامة بين الناس وقد عملت تعاليمه الرفيعة على تنمية العقول وتثقيف الأفكار و تقدُّم المسلمين في الميادين العلمية[٢٥]

المبحث الثاني: الإمام الكاظم عليه السلام ومحنة الإمامة :

واجه الإمام الكاظم عليه السلام بعض التيارات المنحرفة خلال مدة إمامته التي امتدت من سنة (١٤٧هـ_١٤٨هـ/ ٧٦٤_٧٦٥م) إذ نشطت هذه التيارات وحاولت أن تفرض آراءها على المجتمع الإسلامي و لا سيما و إن الحقبة التي عاشها الإمام الكاظم عليه السلام عَاصَر فيها شدة الحاكم العباسي أبو جعفر المنصور تجاه العلويين ثم حكم المهدي وبعده ابنه الهادي الذي اتسم بكرهه للعلويين ثم جزءٌ من حكم هارون الرشيد وهذه المدة استمرت ٣٥ سنةً وهي مدة ازدهار الدولة العباسية و ثباتها و انطلاقها واتسمت بالقوة والقسوة تجاه العلويين بصورةٍ خاصةٍ و إذ عملوا على تشويه مكانتهم في نفوس الناس و لأبعادهم من فكرة الإمامة الإلهية التي توارثها أئمة أهل البيت عليهم السلام بوصايا من إمامٍ إلى آخر و من ثَمَّ فإن هذه الفكرة حاول العباسيون إزاحتها عن التفكير الاجتماعي و إناطتها بهم فلا نستبعد إن سبب قيام الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور بزج بعض المدَّعين بالإمامة من أبناء الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام مثل عبد الله الافطح و إسماعيل لإزاحة الإمامة عن موسى الكاظم عليه السلام وتشجيع الخلاف حوله والتشويش على إمامته ،فضلًا عن ظهور المدَّعين بإمامة إسماعيل الابن الأكبر لجعفر الصادق عليه السلام كونه هو الأحق بالإمامة [٢٦] ، لقد جسَّد الإمام موسى الكاظم عليه السلام الطريق الذي رسمهُ وثبَّته والده الإمام جعفر

الصادق عليه السلام وهو طريق العلم والمعرفة لمسار العقائد الصحيحة من أجل توعية الناس والعودة الى المنهج الرسالي المحمدي ونشط في إقامة الحلقات النقاشية بحضور تلامذته و عامة الناس ومناظرة الملحدين و المنحرفين أمثال المجسِّمة الذين يعتقدون بأن لله جسم[٢٧] ، فضلًا عن حواره المتواصل مع سائر الفِرَق المنحرفة عن موضوع الإمامة الإلهية و إشكالاتها التي بثها بعض العلماء المحسوبين على تيار السلطة العباسية من أجل خلق صورةٍ للناس بأن الإمام لا ينحصر بالنص مثلما يدَّعي الإمامية الذين يرون أن الإمامة هي الوصية وهي من الله تعالى واختياره من إمامٍ إلى آخر[٢٨] ، لذا كانت محنة الإمام موسى الكاظم عليه السلام قد بدأت منذ عهد والده الإمام جعفر الصادق عليه السلام عندما وصَّى أصحابه بكل مناسبةٍ يُحيطهم علمًا بأن يكتموا أمر الإمامة خوفًا على ولده من السلطة الحاكمة [٢٩] ، و لا سيما و إن العباسيين وقفوا بوجه أبناء عمومتهم العلويين ليثبتوا حقهم بها بدونهم ولم يقبل العباسيون بالشرعية التي نادى بها العلويون لأنهم يتصورون أنفسهم الأولى والأجدر لتولي منصب الخلافة كونها ميراث النبي و ليس وفق مبدأ الوصية وهم بذلك حُكَّام المسلمين الشرعيون الذين ينحدر حقهم من قرابتهم للنبي محمد ﷺ وجعلهم أحق بها وأهلها و خصهم الله برحم الرسول وقرابته و أنشأهم من آبائه و أنبتهم من شجرته ووضعهم من الإسلام وأهله بالوضع الرفيع[٣٠] ، و هذه الحجة هي السند الذي توكأ عليه العباسيون لإثبات أحقيتهم بالخلافة و الإمامة و لا سيما و أن جمهور الناس لم يكونوا يميزون بين علويٍّ وعباسيٍّ بل كانوا يعرفونهم سويةً بالهاشمية وهي نقطةٌ تحسب للعباسيين لأنهم نجحوا في إلباس الأمر إلى العامة[٣١] ، لذا كان العباسيون ينظرون إلى العلويين نظرة شكٍ كونهم المنافس القوي لهم على السلطة و إن نفوذ العلويين وخطره كان أشد وقعةً على الخليفة العباسي المنصور كونهم أكثر قبولًا عند الناس لشرعية حجتهم هذا الذي جعله يتخذ سياسةً قاسيةً ضد العلويين عمومًا جاريةً على البغض والجور[٣٢] ، ولم يقف المنصور بوجه أئمة أهل البيت عليهم السلام عند حد الخصومة والمطاردة بل اتخذ أسلوب الموازنة مع حجج العلويين وأساليبهم بالادعاء بالعلم السري الغيبي الذي يُعد عند الإمامية صفةً ثابتةً تُضاف إلى مفهوم الولاية على حساب إن هذا العلم يمنحه الله تعالى لبعض المخصوصين من الناس مقومًا للعصمة فالعلامة المجلسي ذكر إن الله خص أئمة اهل البيت بهذا العلم اللدني و أطلعهم على حقائق الأشياء دفعةً وانكشفت لهم حجبها و استارها[٣٣] ، وبالمقابل ادعى المنصور إنه يعلم أيضًا أسرار هذا العلم الذي ورثه عن آبائه عن طريق أبي هاشم بن محمد بن الحنفية ثم انتقل بوصيةٍ منه إلى محمد ابن علي بن عبد الله بن العباس ثم إلى ولده واحدًا تلو الآخر من العباسيين فخاطب ابنه و وصَّاه قائلًا له "انظر هذا السفط فاحتفظ به فإن فيه علم آبائك ما كان و ما هو كائنٌ إلى يوم القيامة"[٣٤] ،كإنما يريد المنصور مشاركة أئمة أهل البيت عليهم السلام بما لديهم و امتلاكهم من علمٍ باطنٍ ورثوه عن النبي محمد ﷺ فضلًا عن ذلك فقد رسَّخ المنصور فكرة

المهدي المنتظر للوقوف بوجه كل علويٍّ و رصد أي دعوةٍ لهم ، و رسَّخ هذا الأمر عندما شنَّ حملةً واسعةً غرضها ترسيخ مفهوم المهدي بأنه محمد الذي سمَّاه المهدي ووقف بوجه كل الادعاءات العلوية التي حاولت إزاحة هذا المفهوم من نظام الدولة العباسية حتى إنه وضع الأحاديث و أقام دعايةً واسعةً لإقناع الناس بأن مهدي هذه الأمة هو ابنه محمد الذي لقبه بـ (المهدي) وهو من أئمة اهل البيت عليهم السلام ولم يُبالِ جهدًا في إظهار العدل ونفي الجور [٣٥]

هذه الدعاية استطاعت أن تترسَّخ في أذهان الناس حتى ظنوا أن الدولة العباسية دولةٌ أصلها ثابتٌ وفرعها في السماء شربت من ماء النبوة و تفرَّعت بالخلافة وهو المنصب العظيم الذي أولى درجاته النبوة والكرامة و ثانيهما الخلافة و الإمامة إلى يوم القيامة[٣٦] ،وهذه الدعاية لا تعني بالضرورة صحة ادعاءات العباسيين إلا أنها حجةٌ تمسَّك بها العباسيون أحقيتهم بالخلافة فكان لهم أن يجدوا البراهين والأدلة لتجعل طاعتهم عند الجماهير أكثر قبولًا و رسوخًا و تلك كانت من أشد المحن التي واجهت الإمام موسى الكاظم أمام البراهين و الادعاءات العباسية لإصفاف إمامته وصرف الناس عن تأييده فكانت إحدى المسؤوليات التي أُلقيت على عاتقه كانت بتأجيل العقيدة المهدوية و اثبات إمامته فقد تحدَّث الإمام موسى أمام جمعٍ من أصحابه قائلًا: إن القائم بالحق ولكنه الذي يملأ الأرض عدلًا ويطهرها من أعداء الله هو الخامس من ولدي غيبةٌ يطول أمدها خوفًا على نفسه[٣٧] ، وهكذا واجه الإمام موسى الكاظم عليه السلام ادعاءات العباسيين بالإمامة و الادعاء بالمهدوية بوسائله السلمية بعيدًا من سياسة التنكيل التي انتهجها العباسيون ضد أئمة أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم

إمامة عبد الله الأفطح:

كان عبد الله (الأفطح)[٣٨] ، أكبر أبناء الإمام جعفر الصادق عليه السلام بعد ولده إسماعيل و أتباعه يُسَّمون بالأفطحية أو الفطحية و اعتلوا بذلك كونه أكبر أبناء الإمام جعفر الصادق و إن الإمامة لا تكون إلا في الأكبر من أبنائه [٣٩] ، وكان معتنيًا بالخلاف على أبيه في مسائل الاعتقاد إذ قيل إنه يخالط الحشوية و يميل إلى مذهب المرجئة و لم يكن له علمٌ بمسائل الحلال والحرام [٤٠] ، ذكر الشيخ المفيد إنه لم تكن منزلته عند أبيه منزلة غيره من أبنائه في الالتزام لأنه متهمٌ بالخلاف على أبيه في مسائل الاعتقاد ويميل إلى مذهب المرجئة ويخالط الحشوية[٤١] ،و كان والده يلومه و يعاتبه ويعظه و قال له : ما منعك أن تكون مثل أخيك فوالله إني لأعرف النور في وجهه فقال عبد الله لمَ ؟ أليس أبي و أبوه واحدًا و أمي و أمه واحدة؟ فقال له الإمام جعفر الصادق : إنه من نفسي وانت ابني[٤٢] ،وهذا دليل على فضل بقية أبناء الإمام إلى جانب انحطاط منزلة عبد الله عند أبيه جعفر الصادق وقد ادَّعى عبد الله الإمامة بعد وفاة أبيه

كونه الابن الأكبر حتى امتُحن بمسائل صغارٍ فلم يُجب عنها ولم يصل إلى جوابٍ أو شرحٍ فيها ، وهذا السبب هو الذي صرف النظر عنه إياه حتى تفرَّق الناس عنه وبطلان ما ذهبوا إليه [٤٣] ، فظلَّ هذا الأمر حتى وفاته سنة ١٤٩هـ، فرجع الباقون إلى القول بإمامة موسى الكاظم عليه السلام ولم يشتط عنه إلا مجموعةٌ من هؤلاء أُطلق عليهم لقب (الأفطحية) أو(الفطحية) ، بعد أن تبيَّنوا ضعف دعوة عبد الله وقوة الحجة عند الإمام موسى الكاظم ودلالة إمامته [٤٤] ،وقد أشار الشهرستاني إلى أن الفطحية قالوا بانتقال الإمامة من الصادق إلى عبد الله الأفطح وهو أخو إسماعيل من أبيه و إنه أكبر أبناء الإمام الصادق وزعموا أن الإمامة في أكبر أبناء الإمام الصادق وهو من يجلس مجلسه و إن الإمام لا يُغسِّله و لا يُصلِّي عليه و لا يأخذ خاتمه و لا يُواريه إلا الإمام و إن عبد الله تولَّى ذلك كله [٤٥] ،و لم يثبت إنه قد تولَّى غُسُل الإمام الصادق والصلاة عليه و لا سيما و إن رواية ابن شهر آشوب اختلفت عما ذكره الشهرستاني عندما أشار بالقول إلى أن الإمام موسى بن جعفر الكاظم إنه قال فيما وصَّاني به أبي "يا بُني إذ أنا مت فلا يُغسلني أحدٌ غيرك فإن الإمام لا يغسله إلا إمام و اعلم أن عبد الله أخاك سيدعو الناس إلى نفسه فدعه فإن عمره قصيرٌ فلما أن مضى غسَّلته كما أمرني و ادَّعى عبد الله الأفطح الإمامة مكانه فكان كما قال أبي و ما لبث عبد الله يسيرًا حتى مات" [٤٦] .

هذا الأمر يُوضِّح إن الإمامة ليست لعبد الله بل لموسى الكاظم عليه السلام الذي استخدم أسلوب الصمت والحجة حول من ادَّعى الإمامة و إنه فنَّد ادَّعاءات أخيه عبد الله في هذا الأمر خشيةً على الأمة الإسلامية من الانحراف والزيغ و قد أكَّد الشيخ الصدوق هذا الأمر عندما أسند روايةً عن الإمام جعفر الصادق في ابنه عبد الله بقوله " إنه ليس على شيءٍ مما أنتم عليه و إني أبرأ منه بريء الله منه " [٤٧]، وهذا يُبيِّن أن الفطحية أمرها واضحٌ و فساد آرائهم و ادَّعاءاتهم باطلةٌ و لا سيما و إنهم يناقضون أنفسهم في شرطهم بالإمامة التي أوجبت أن يكون الإمام سليمًا من العاهات في الوقت الذي كان فيه عبد الله أفطح الرجلين [٤٨] فضلًا عن ذهاب رأيه إلى مذهب المرجئة الذين اختلفوا في مسائل الاعتقاد والأخبار إذا وردت من الله سبحانه وغيرها من المسائل [٤٩] ، فضلًا عن أنه لم يكن له من العلم بما يُشفي عقول الناس العامة و لا رُوي عنه شيءٌ من الحلال و الحرام و لا كان بمنزلة من يستفتي في الأحكام و إنه امتُحن في مسائل صغارٍ فلم يُجب عنها وما أُتي بجواب [٥٠] ، لذا فقد عدل بعض أصحاب الواقفة عن آرائهم ومالوا برأيهم نحو إمامة موسى بن جعفر وهذا الأمر يُبيِّن إن الواقفة و إن اشتطت في أفكارها عن مسار الإمامة إلا أنها فيما يبدو كانت أقل تعصبًا من الفِرَق الشيعية الأخرى بدليل إن بعضهم اعترف بإمامة موسى الكاظم بعد رحيل إمامهم عبد الله الأفطح وهم على النقيض من الواقفة الذين أصرُّوا على إمامة موسى الكاظم عليه السلام و قضوا عليها ولم يتجاوزه إذ أشار المجلسي إلى أن الفطحية كانوا أقرب إلى الحق من الواقفة

الذين ابتعدوا من الحق ، لأن الفطحية لا ينكرون بقية الأئمة و كانوا يقولون بإمامتهم بخلاف الواقفة [٥١] ، إن هذا الأمر يُكرِّس مظاهر الانحراف الفكري الذي اشتد في عهد إمامة موسى الكاظم مع توسُّع المواقف المعارضة لرسوخ إمامته والترويج لهذا الانحراف من بعض القائمين عليه وتشجيعه و لا سيما و إن الدولة العباسية كانت تتربص بأئمة أهل البيت وتحاول تصفيتهم بشتى الطرائق سواءً كانت المباشرة عن طريق السجن أو التنكيل بهم أو عن طريق بث الدُّعاة الذين يحاولون أن ينالوا من أمر الإمامة عن عامة الناس ومن ثَمَّ صرف أنظارهم عن ولاية أهل البيت ، لقد حاول الإمام جعفر الصادق التكتُّم على أمر إمامة موسى الكاظم و إناطتها بأحد أبنائه لإشغال العباسيين وتمويه أنظارهم عن التنكيل به و لا سيما و إن الموقف العدائي لأبي جعفر المنصور تجاه العلويين دفعت الإمام الصادق أن يكون حذرًا في وصيته لابنه موسى الكاظم في أمر الإمامة عندما اشترك مع إمامته آخرون غيره لإلهاء العباسيين و تشتيت أنظارهم عن موسى فقد أوصى الإمام جعفر الصادق إلى خمسة أشخاصٍ لأن أبا جعفر المنصور أمر والي المدينة المنورة بتربُّص الدوائر وجعل العيون والجواسيس لمعرفة خبر الوصية و الاستعلام عن المؤهَّل للإمامة من بعد جعفر الصادق فيقبل في الحال حتى لا يتم للشيعة بعده أمر الإمامة و يتهيأ للأمر و يمنع ألَّا يتم للشيعة بعد الصادق أمرها[٥٢] ، إن ظروف التكتُّم هذه من الإمام ساعدت على شكلٍ كبيرٍ عبدالله الأفطح وفسحت له المجال في ادِّعائه الإمامة و كانت تلك إحدى عوامل ظهور الفطحية [٥٣]

لقد وجد الإمام الكاظم عليه السلام أن ادعاء عبدالله الأفطح بالإمامة ليس صحيحًا كونه غير مؤهَّلٍ لها و قد بيَّن موقفه من ذلك عندما سُئِل عن إمامة عبدالله ، فقد روى ابن بابويه القُمي إن الإمام موسى الكاظم قد استعلم منه و سُئِل أ كان عبدالله إمامًا ؟ فقال: لم يكن كذلك و لا أهلٌ لذلك و لا موضع ذلك[٥٤] ، فكان موقف الإمام الكاظم عليه السلام من تلك الادعاءات واضحٌ و إن دعوة عبدالله كانت باطلةً و إن آراء فرقته لم تكن على منهجٍ واضحٍ بل بعيدٌ من الإسلام عندما قال عنه بعدما زعم أنه الإمام بعد أبيه "عبدالله يريد ألَّا يعبد الله" [٥٥] ،و هي إشارةٌ إلى بطلان هذه الفرقة و بالرغم من عدم منازعة الإمام لهذه الادعاءات نأى بنفسه في الدخول بمحاولاتٍ معهم فإن الإمام موسى الكاظم أراد أن يشعر الناس ببطلان هذا الامر و لا سيما بعد أن اشتبه الأمر عليهم و ترك مسألة الاختيار العقلي وسيلةً لمعرفة الحق والنزوع نحوه ولعله أراد إلقاء حججه و ثبات شخصه و إظهار كرامته التي لا يمكن أن تُنكر كونه الإمام المنصوص عليه ، فضلًا عن أنه لم يرغب في دخول صراعٍ فكريٍّ مع أخيه وفرقته و مؤيديه بل أراد إظهار مزاياه العقلية وكرامته لهم لإبطال حججهم بادعائهم الإمامة فقد أشار قطب الدين الراوندي إلى أن الإمام موسى الكاظم عليه السلام أمر أن يُجمع حطبٌ كثيرٌ في وسط داره ثم أرسل إلى أخيه عبدالله يسأله أن يصير إليه فلما حضر ومعه جماعةٌ

من وجوه الإمامية أمر الإمام موسى الكاظم عليه السلام أن تُضرم النار في ذلك الحطب حتى صار كله جمرًا ثم قام فجلس بثيابه وسط الناس و أقبل يُحدِّث القوم ساعةً ثم قام فنفض ثوبه ورجع إلى مجلسه فقال لأخيه : إن كنت تزعم أنك الإمام بعد أبيك فاجلس في ذلك المجلس ، فتغيَّر لون عبدالله فقال: و جرَّ رداءه حتى خرج من دار موسى [٥٦] ، و بهذا الإجراء الحازم استطاع الإمام أن يُبطل ادَّعاءاتهم الفكرية و إبطال دعوات أخيه في الإمامة و عرف الناس بزيف تلك الافتراءات و بطلانها ، و النصوص على إمامة الإمام موسى ابن جعفر عليه السلام كثيرةٌ دليلٌ على أنه حجة الله على الأرض وهو سابع الأئمة الاثني عشر ،فقال الصادق عليه السلام لأصحابه حين ولادة موسى الكاظم "هذا المولود دونكم ،فهو والله صاحبكم من بعدي " ، سُئِل جعفر الصادق عليه السلام "جُعلت فداك و قدِّمني للموت قبلك ، إن كان كون فإلى من ؟ فقال إلى ابني موسى ، فكـان ذلك الكون فوالله ما شككتُ في موسى عليه السلام طرفة عينٍ قط "[٥٧] ، سُئل الإمام جعفر ابن محمد عليه السلام " لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك ،فقال الإمام من بعدي ابني موسى ، والخلف المأمول المنتظر محمد بن الحسن ابن علي بن محمد بن علي بن موسى "[٥٨] .

قال الصادق عليه السلام أيضًا لأصحابه " عليكم بهذا موسى بعدي ، فهو و الله صاحبكم بعدي "[٥٩] ،و عن إسحاق بن جعفر الصادق قال كنت عند أبي يومًا فسأله أحد أصحابه فقلت جُعِلْتُ فداك إلى من نفزع ويفزع الناس بعدك ؟ فقال: إلى صاحب هذين الثوبين الأصفرين والغديرتين [٦٠]، وهو الطالع عليك من هذا الباب ، فما لبثنا أن طلع علينا كفان آخذتان بالبابين حتى انفتحا ، ودخل علينا موسى بن جعفر وهو صبيٌ وعليه ثوبان أصفران [٦١] ، وعن أحد أصحابهِ قال كنت عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام فدخل الإمام موسى الكاظم عليه السلام وهو غلام فقال لي أبو عبدالله الصادق عليه السلام"استوصِ به ، و ضعْ أمره عند من تثق به من أصحابك" [٦٢] ،و إن عددًا من أصحاب الصادق أخبروا الإمام موسى الكاظم عليه السلام إنهم سألوا أباه عمَّن يكون بعده فأخبرنا إنك أنت هو [٦٣] ، و قد اتسمت مدة إمامته بتشعُّب الفِرَق الشيعية التي ادَّعت إن الإمامة لا تنحصر بموسى الكاظم عليه السلام و أنكروا إمامته و قالوا بإمامة بعض أخوته دونه فكان الإمام موسى الكاظم عليه السلام متصديًا لتلك المقالات والادعاءات بما يفيض عليه من علمٍ و رجاحة عقل.

المبحث الثالث: دَوْرُ الإمام الكاظم (عليه السلام) في مواجهة الفِرَق المنحرفة الإسلامية الشيعية:

إن أئمة اهل البيت عليهم السلام بصورةٍ عامةٍ استخدموا معطيات السنة الإلهية في كتاب الله العزيز للمناظرة والجدال مع خصومهم و أعدائهم و مخالفيهم من ذوي الأهواء و المذاهب باستخدام هذا الأسلوب و يُعد منهج المناظرات من الطرائق التي اعتمدها الأئمة المعصومون للتأثير والتوعية فقد استخدم الإمام الكاظم عليه السلام هذا المنهج خلال مدة إمامته لمواجهة الأفكار الباطلة والمعتقدات المنحرفة [٦٤] ،كان الحوار والمناظرة

و الاحتجاج من المبادئ الأساسية لتوثيق العلاقة مع الناس، و لا سيما و إن الأنبياء العظام استخدموا هذا الأسلوب وسيلةً دعائيةً لأنه يتناغم مع الفطرة الإلهية ، وسيلةً لإثبات الحقائق عن طريق النقاش المنطقي والعلمي فالمناظرة لغويًّا تعني أن تناظر أخاك في أمرٍ إذا نظرتما فيه معًا كيف تأتيانه [٦٥] ، و المناظرة وُضعت لمعرفة أن ما صار إليه الخصم من صوابٍ أو مخالفةٍ لرده عنها فإن كان الأول فهو تحصيلٌ و إن كان الثاني فقصد كل واحد رد الآخر عما هو عليه من اعتقاده [٦٦] ، و نرى أن القرآن الكريم يروي لنا احتجاجاتٍ كثيرةً منها احتجاج النبي نوح و هود و صالح و إبراهيم و لوط و شعيب و موسى و عيسى مع الكفار و مخالفيهم من أبناء قومهم، و أيضًا نرى آيات القرآن تشير إلى احتجاجات النبي الكريم محمدﷺ مع المشركين ومسيحيي نجران واليهود ومنكري المعاد والحساب ، بعد استشهاد النبي الكريم جاء دَوْرُ الأئمة المعصومين عليهم السلام باتباع هذا المنهج ،و من أمثلة ذلك مناظرة الإمام علي مع علماء اليهود عن الله وصفاته ،و مناظرة الإمامين الحسن والحسين مع معاوية و أهل الشام و حوار الإمام الباقر مع الخوارج ومناظرة جعفر الصادق مع الزنادقة و غيرهم من ذوي الأهواء المنحرفة فاستخدام منهج المناظرة كان أسلوبًا تعليميًّا لإيجاد فهمٍ مشتركٍ و متبادلٍ بين الطرفين و نرى أن المناظرات القيِّمة في كلام الإمام الكاظم و سلوكه و حواره. [٦٧]

يُعد الإمام الكاظم عليه السلام الذي قام خلال مدة إمامته بمناظراتٍ عدة مع المخالفين له رأيًا و سلوكًا والسبب في كثرة هذه المناظرات إن المدة التي عاشها الإمام كانت تتميز بازدهار الحياة الفكرية والسياسية و الاقتصادية داخل الدولة العباسية فكان يأتي به عددٌ من الشخصيات السياسية والتجار و العلماء ممن تكون لديهم أسئلةٌ في شتى الأمـــور منها الخلق و الخالق و الدين و الإمامة ، و كان احد أسباب حضورهعليه السلام في هذه المناظرات هو لتوعية الناس و إخبارهم عن طبيعة هذه الفِرَق المنحرفة و المزيفة التي ادَّعت ذلك ،و استخدم إمامنا في أسلوب المحاورات الذكاء و الفطنة و الجدية في بيان مفاهيم الرسالة النبوية و الإمامة وفكرها ونصوصها و من هذه الفِرَق .

١_ الواقفة :

إن ظهور هذه الفرقة هو إن جماعةً من الرجال كانوا وكلاءً للإمام الكاظم عليه السلام و كانت تحت أيديهم أموالًا طائلةً من الحقوق و أموال الخُمس و الزكاة لم يستطيعوا إيصالها إلى الإمام لأنه كان في سجن هارون الرشيد و عندما استمر اعتقاله لمدة أربع سنوات كان الناس في البلدان يرجعون إلى هؤلاء الوكلاء في أحكامهم الشرعية و تسديد ما بذممهم من أموالٍ و أنكروا ذلك و قالوا إنه مات و رفعه الله إليه و إنه يرده عند قيامه و توقَّفوا عند إمامته و ادَّعوا إنه القائم[٦٨]،و كان غرضهم من ذلك هو الاستحواذ على

الأموال التي كانت بأيديهم و من هؤلاء كان حيان بن السراج قد قال لورثته قُبيل موته إن عنده أموالًا كثيرةً وهي حقوقٌ و واجباتٌ كنت أريد أن أسلمها للإمام الكاظم فسوَّلت لي نفسي عليها ومعه شخصٌ آخر و اتخذوا من تلك الأموال دورًا و عقدا العقود بها [٦٩]، فقد مهَّدت الظروف الصعبة التي عاشها الإمام الكاظم أن تنشىء أجواءً خصبةً لنشوء تلك الشبهات و استحكامها في نفوس الناس بعد أن استحوذت الأطماع الدنيوية على بعض المحسوبين على أصحاب الإمام و وكلائه حتى قال الإمام الكاظم من هذا الأمر: إن الواقف حائدٌ عن الحق و مقيمٌ على سيئة إن مات بها كانت جهنم مأواه و بئس المصير[٧٠]،و هذا الأمر و بسبب الظرف السياسي قد مهَّد لنشوء فرقة الواقفة الذين أنكروا ما بيدهم من أموالٍ فضلًا عن مغالاتهم في حق الإمام الكاظم عليه السلام بادعاءاتهم نحوه و من ثَمَّ أنكر هؤلاء موته و رفضوا الاعتراف بإمامة ابنه علي الرضا عليه السلام وقد سعى هؤلاء إلى ترويج مذهبهم بشراء الذمم و جذب الضعفاء من الناس بالأموال التي استحوذوا عليها وقد أشار الطوسي إلى أن الواقفة "استحالوا قومًا بذلوا لهم شيئًا مما اختانوه من أموال"[٧١] ،وقد اعتمدت الواقفة على رواياتٍ ومعتقداتٍ أرادت من خلالها توجيه موقفها و إثبات وجودها و إنها تملك مقومات الوجود عندما قال هؤلاء إنهم سمعوا الإمام جعفر الصادق إن الإمام الكاظم عليه السلام هو القائم لأنه يقوم بعد موته [٧٢]، و بذلك تكون ما لديهم من أموال فضلًا عن عقيدتهم حول الإمامة باقيةً في الإمام الكاظم عليه السلام و واقفةً عليه حتى يظهر و يعود مرةً أخرى للوجود و قد استطاعت هذه الفرقة جذب الأتباع و الأنصار بطرائق مختلفةٍ عن طريق التزييف و شراء الذمم و ادَّعوا ألّا إمام بعد موسى بن جعفر[٧٣] ،و قد بيَّن الإمام موسى الكاظم عليه السلام موقفه في التصدي لهؤلاء برغم المحنة التي تُحيط به إذ أخبر أصحابه أن الإمامة تكون بعده إلى ابنه علي الرضا عليه السلام فقد أشار الشيخ المفيد إلى أن الإمام موسى الكاظم عليه السلام قال لأصحابه في السنة التي قبض فيها إن أمر الإمامة إلى ابنه علي و إنه سيكون إمامًا فمن ظَلَمَ ابني هذا حقه و جَحَدَ إمامته من بعدي كان كمن ظلم علي ابن أبي طالب و جَحَدَ حقه بعد رسول الله [٧٤]، و هذا الأمر دليلٌ على فساد مذهب الواقفة وبطلان ادَّعاءاتهم و قد شخَّص الشيخ الطوسي فساد ادَّعاءهم عندما قال : إن قولهم باطلٌ بما ظهر من موت الإمام موسى الكاظم عليه السلام عندما وقفوا عند إمامته و أنكروا موته و إن ما ترويه الواقفة من أخبارٍ ليس فيها حجةٌ و لا يمكن ادَّعاء العلم بصحتها و إن رواتهم مطعونٌ عليهم لا يوثق بقولهم و رواياتهم متأوَّلة[٧٥] ، و في الوقت الذي لم يكن فيه الإمام موسى الكاظم عليه السلام فمن يجمع المال ولكن بسبب التضييق عليه و اتباعه و كثرة المتربصين به وخشيته أن تجتمع لديه الأموال فقد استغل وكلاؤه هذا الأمر و حملوا على الخروج عليه فأضافت محنةً إلى محنة الإمام وتصدى لهم بما حمله من خلق الثقافة والإيمان والمحاججة لإثبات الإمامة في ابنه علي الرضا عليه السلام.

٢_الإسماعيلية:

اشترك الإسماعيلية مع الإمامية في مفهوم الإمامة إذ يعتقدون أن الإمامة قد انتقلت من الإمام جعفر الصادق بعد وفاته إلى ابنه الأكبر إسماعيل و أنه المنصوص عليه و الإمامة تنتقل إلى أبنائه [٧٦] ، و هؤلاء ادَّعوا إن الإمام جعفر الصادق عليه السلام نصَّب ابنه إسماعيل للإمامة بعده وهم من غلاة الشيعة الذين ساقوا الإمامة بعد وفاة الأمام الصادق عليه السلام إلى ابنه الإمام موسى أول الأمر و إنه المهدي [٧٨] ، وهذا دليلٌ على انشقاق الشيعة على أنفسهم بعد وفاة الإمام جعفر الصادق عليه السلام و رفضهم الإقرار بإمامة موسى الكاظم عليه السلام برغم أن أخاه إسماعيل قد تُوفِّي في عهد والده ١٣٨هـ [٧٩]، و إن الإمام الصادق عليه السلام قد أكَّد خطورة العقاب الإلهي بمن يدَّعي الإمام وليس بأمام بقوله " ثلاثة لا ينظر الله إليهم و لا يكلمهم يوم القيامة و لا يزكيهم ولهم عذابٌ أليم ، من ادَّعى من الله إمامةً ليست له ومن جَحَدَ إمامًا من الله و من زعم أن لهم في الإسلام نصيبًا "[٨٠] ، لكن هؤلاء اتخذوا من شخصية إسماعيل حركةً لهم و مركز نشاطٍ ضد دعوات الإمام و أكدوا أن الإمامة في ابنه موسى بعد وفاته و بداية الانفصال له عن الإمامية و تكوين فِرَقٍ خاصةٍ بهم تبتعد في رؤاها الفكرية من فكر أئمة أهل البيت عليهم السلام و بالرغم من أن الإمام الصادق عليه السلام قد أكَّد إمامة ولده موسى كذلك حاول الإمام موسى الكاظم عليه السلام تشتت الأسرة العلوية من جهة و الحفاظ على نفسه من خطر العباسيين من جهةٍ أخرى بعد أن نافسه عددٌ من أهل بيته وسعوا به إلى الخلفاء العباسيين [٨١]، فقد كان يدعو الإمامة من الإسماعيلية قد اعتقدوا بالبدء بأن إسماعيل هو الإمام على احتساب أن الله تعالى أبدى للناس ما كان يخفى عليهم ، و إن هذا التصدي مبنيٌ على إخبارٍ من الله تعالى أو من الإمام الصادق بكون الإمامة منصوصةً قطعًا في إسماعيل بل هي تصوُّرٌ ناتجٌ عن تأويلات الناس بعيدًا من الإرادة الإلهية أو تلك إحدى الخدع الفكرية التي واجهها الإمام موسى الكاظم عليه السلام بكون انشقاقه كان خارج قدرة الله تعالى و إنما ظهر لهم من أمر الإمامة كان عن عقيدتهم و رأيهم فقد أشار الكليني في هذا الأمر إلى أن الله بدأ له في موسى بن جعفر عليه السلام بعد مضي إسماعيل ما كشف عن حاله و إن الصادق أكَّد أن الخلف بعده هو موسى وعنده علم ما يحتاج إليه و عنده آلة الإمامة [٨٢] ، وهذا البداء الذي اعتقده الشيعية كان تمهيدًا لإمامة موسى الكاظم و انتهاء الإمامة إليه فيما بعد موت إسماعيل أخيه [٨٣] برغم أن الإمام الصادق عليه السلام قد أكَّد أن الإمامة عهدٌ له من ابنهِ موسى في محضرٍ من أصحابه [٨٤] ،وهذا يعني أن اللجوء إلى هذه الفكرة كانت وسيلةً استخدمها الإمام الصادق عليه السلام و سار عليها الإمام الكاظم عليه السلام في رفض العنف أو اتخاذ سياسة العزل و الإسقاط تجاه المخالفين من الإسماعيلية كون هذا الأمر يُعد جهلًا في إظهار الوقائع والحقائق و إن اللجوء إلى وسائل عقليةٍ كانت لإطفاء فكرةٍ مهمةٍ عند الناس هي وحدة الانسجام داخل الأسرة العلوية وقدرة الأئمة على مواجهة

المصاعب و التصدي للتحديات الفكرية بطرائق عقليةٍ و لا سيما أن في ذلك حفظ الدين و صيانته من المستهزئين بالقيم والأخلاق لم يتوقف أنصار الإسماعيلية عن بث دعواهم بعد موت إسماعيل و إنما التفَّوا حول ابنه محمد بن إسماعيل وجعلوه إمامًا خلفًا لوالده .

أشار إدريس الداعي(٨٥) إلى أن إسماعيل ابن جعفر قد اختص عبدالله بن ميمون القداح و أقامه حجةً له و لابنه محمد و دليلًا عليهما و هاديًا إليهما و كان ذلك بأمرٍ من الإمام الصادق لذا خرج عبد الله بن ميمون إلى مكة و أظهر الدعوة إلى أهل البيت للإمام محمد ابن إسماعيل و بسريةٍ و كتمانٍ (٨٦) ، وقد غالى هؤلاء في أمر أئمة أهل البيت عليهم السلام و الدين الإسلامي و قد أشار المقريزي إلى أن قسمًا من هؤلاء في دعواهم غالوا في الإمام جعفر بن محمد الصادق و هؤلاء كلهم متفقون على أن الأئمة من علي بن أبي طالب و أبنائه كلهم أنبياء و أنه لا بد من رسولين لكل أمةٍ أحدهما ناطقٌ و الآخر صامت و إن جعفر الصادق نبيٌ ثم انتقلت النبوة إلى أبي الخطاب و جوَّزوا شهادة الزور لموافقيهم و إنهم يعلمون الغيب بما هو كائنٌ إلى يوم القيامة (٨٧) ، و يرى أحد الباحثين أن لا يوجد مانعٌ من أن اتباع هؤلاء مفوضون بأمر محمد بن إسماعيل من أبيه إذ كان كل واحدٍ منهم على اتصالٍ مباشرٍ معه و مشاركين في أفعاله و آرائه ومسهمين بنشر أفكارهم و لا يستبعد من إسماعيل بن جعفر أن قام بوصيةٍ لشركائه هؤلاء قبل موته باحتضان ابنه و أن يجعلوه في أكنافهم و هذا الأمر ما جعل الإسماعيلية و أنصارهم تأخذ أفكارهم من الخطابية (٨٨) ، أصحاب أبي عبد الله الخطاب و المباركية (٨٩) (٩٠) ، لذا فإن انشقاق أصحاب إسماعيل و الدعوة لابنه محمد كان قد قابلها انشقاق فرقةٍ أخرى من الغلاة ساقوا الإمامة بالمقابل إلى جعفر الصادق و إن الإمام بعده كان موسى بن جعفر و إنه لا يموت وهو المهدي المنتظر ولم يحكموا بموته فيما بعد وهؤلاء سُمُّوا بالموسوية و كانت أفكارهم حول التشكيك بموت الإمام موسى الكاظم عليه السلام قد دعتهم إلى التشكيك في إمامته أيضًا (٩١) ، إن هؤلاء الغلاة جميعًا أرادوا خداع الأئمة الإسلامية بالباطل وكان ظاهرهم الدعوة لمحمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق لجمع الناس بهذه الحيل فالباطن شيءٌ والظاهر شيءٌ آخر لذا كان على محمد بن إسماعيل أن يستتر خشية الملاحقة السياسية و صار متنقلًا من بلدٍ لآخر ونص بالإمامة إلى ابنه عبدالله و أشار إليه بالإمامة بعد وفاته (٩٢) ، فصار المتكلم باسمه ميمون القداح و ابنه عبدالله بن الميمون (٩٣) ، وقد أشار الكشي إلى أن الإمام موسى الكاظم عليه السلام كان يخشى ابن أخيه محمد و يتقيه و يتجنب الاحتكاك به خوفًا على نفسه من القتل وقد أشار الكشي إلى أن محمد بن إسماعيل عندما أراد الخروج طلب من الإمام موسى الكاظم عليه السلام أن يأذن له في الذهاب إلى لعراق و أن يرضى عنه و يوصيه بوصيةٍ وقال له الإمام تكرارًا أن يتقي الله في دمه و أعطاه أموالًا كثيرةً و أذن له في الخروج إلى العراق و عندما وصل إليه طلب اللقاء بالخليفة العباسي هارون الرشيد و سمح له بالدخول

بدون تأخيرٍ فوشى بعمهِ بحضرة الخليفة قائلًا له : يا أمير المؤمنين خليفتان في الأرض ، موسى بن جعفر عليه السلام في المدينة يُجبى له الخراج و أنت في العراق يُجبى لك الخراج [٩٤] و كانت تلك إحدى مخاوف الإمام أن يسعى إليه أحد أقاربه المخصوصين عند سلطان بني العباس و بذلك أشار ابن عنبة إلى أن الإمام موسى الكاظم عليه السلام كان يخاف ابن أخيه محمد بن إسماعيل و يضره وهو لا يترك السعي به إلى سلطان بني العباس وكان مع عمه يكتب له السر إلى شيعته في الآفاق و لما قَدِمَ هارون الرشيد إلى الحجاز حاجًّا سعى محمد بعمه إلى هارون الرشيد وهذا الأمر هو الذي دعا الخليفة العباسي هارون أن يسحبه معه إلى بغداد و حبسه و موته فيها [٩٥]

هذا الأمر حفَّز عبدالله بن ميمون القداح أن يقدم بالإمامة بعد محمد و يأخذ العهد لنفسه كفعل أبيه ميمون وصار قائمًا بالأمر و بأذن محمد و صار هذا الأمر مرسومًا عندهم و عند خواصهم ينقلون الإمامة بمحضرٍ منهم كفعل من تقدَّم من محمد أبنائه [٩٦] ، فقد صرَّح عبدالله بن القداح بأن له أصحابًا و اتباعًا يبثهم في البلاد فيظهرون التقشُّف والتصوُّف و التشيُّع و التقوى بالمال و التستُّر بالتشيُّع والعلم و أضمر الإباحة و المكر و الخديعة و ادَّعى إنه من آل عقيل ابن أبي طالب و أحد دعاة محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق و تنقَّل ما بين البصرة و الشام [٩٧] ، خلاصة القول إن الإسماعيلية قد تأسست و قامت على الأفكار التي أسهم فيها ميمون القداح و ابنه عبدالله و إسماعيل بن جعفر الصادق ومن ثَمَّ فكَّكوا أواصر القوة الاجتماعية التي كانت قد التفت حول الإمام موسى الكاظم عليه السلام عندما ادَّعوا الإمامة و قاموا بزعامتها و إمامتها لتسترهم بستار التشيُّع و الحب لآل البيت فأسسوا لها عقائد ومعتقدات قصدوا من ورائها هدم الإسلام و القضاء على الشريعة الإسلامية فاشتدت شوكة هؤلاء في الدولة العباسية وتفرقوا في البلدان و أظهروا الزهد والتصوُّف و كثرة الصيام و الصلاة ، و قد عُدَّ هؤلاء مغتصبي الإمامة من محمد بن إسماعيل و انتسبوا له زورا و ارتكبوا الفضائح و زوَّروا المعتقدات الأصلية التي ورثوها من الخطابية و غيرها [٩٨] ، و بالرغم من أن الإسماعيلية كانت قد انشقت عن الإمامية ألا أن محور فكرها لا يخرج عن دائرة الإمامة و ربما كان هذا الأمر يُعد خلافًا يسيرًا إلا أن الأمر استفحل فيما بعد عندما دخلت آراء و أصولٌ جديدةٌ للعقيدة تبعد ممَّا كانت عليه طائفة الإسماعيلية قبل خروجها من حلبة التشيُّع [٩٩].

الخاتمة:

استطاع الإمام موسى الكاظم عليه السلام خلال المرحلة الصعبة من مدة إمامتهِ أن يواجه بعض التيارات و الأفكار المنحرفة سواءً كانت قبيل الدولة أو من بعض الفِرَق التي انشقت من مضمار الشيعة أم من الأفكار الغريبة الدخيلة على الإسلام والمجتمع الإسلامي ، إذ سلك الوسائل العلمية والعقلية و الخُلُقية في

مواجهة تلك الانحرافات ليثبت إن امتلاكه وسائل المحاججة الفعلية و ترسيخ عنصر الحوار داخل المجتمع و اتخاذ وسائل الاقناع سبيلًا إلى تبديل تلك الآراء التي حاولت تشويه صورة أئمة أهل البيت عليهم السلام و نزع القيادة الدينية عنهم و تفريط شغف المجتمع عنهم لما امتلكوه من قدرةٍ على التأثير و بذلك فإن جهد الإمام الكاظم يُعد جهدًا فريدًا وحاسمًا لتثبيت في أنه من بيتٍ قد طهَّرهم الله تطهيرًا بما امتلكوه من قوةٍ عقليةٍ و خُلُقيةٍ لتغيير المجتمع و التأثير في الناس ،فقد تصدَّى الإمام إلى فرقة الواقفة و بيَّن خطرهم و مَنَعَ الجلوس معهم و تصدَّى للإسماعيلية أيضًا و بيَّن منهاجها الخطير على المجتمع .

الهوامش:

١- ابن الصباغ ، فصول المهمة،ج٢، ص٩٣٥.
٢- سير أعلام النبلاء ،ج٦،ص٢٧٠.
٣- الشبراوي،الإتحاف بحب الأشراف، ص٢٩٥.
٤- القرشي، باقر شريف ،حياة الإمام موسى ابن جعفر دراسة و تحليل ،ج١،ص٥١.
٥- الكافي،ج١، ص٣٠٩.
٦-حياة الإمام موسى بن جعفر،ج١،ص٦٥.
٧- العبر في خبر من غبر،ج١،ص٢٢٢.
٨-حياة الإمام موسى بن جعفر،ج١،ص١٠٥.
٩- المالكي،الفصول الأربعة،ج٢،ص٩٣٦،٩٣٥.
١٠- مناقب آل أبي طالب،ج٤نص٣٢٣.
١١- البداية و النهاية،ج١٠،ص١٨٣.
١٢- ابن شهر آشوب، مناقب آلأابي طالب،ج٤،ص٣٢٣.
١٣- أبي حاتم التميمي، الجرح و التعديل،ج٨،ص١٣٩.
١٤- الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج٦،ص٢٧٠،٢٧١.
١٥- محمد حسن شراب، نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار،ص٣٠٥.
١٦- الصدوق، عيون أخبار الرضا،ص٣٤ .
١٧- الشيخ المفيد ، الإرشاد ،ج٢،ص٢٣٥.
١٨- القرشي ،حياة الإمام موسى بن جعفر،ج١،ص٤٥٠،٤٥١.
١٩- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك،ج٨، ص١٧٧.

٢٠- البغدادي،تاريخ بغداد، ج١٥ ،ص١٨.
٢١- الطبري،تاريخ الرسل والملوك،ج٨،ص٢٠٣.
٢٢- المجلسي، بحار الأنوار ،ج٤٨،ص١٥١.
٢٣- النعماني، الغيبة، ص٤٧ .
٢٤- الذهبي،العبر في خبر من غبر،ج١،ص٢٢٢.
٢٥- القرشي،حياة الإمام موسى بن جعفر،ج١،ص ٣٦.
٢٦- الطوسي، الغيبة،ج١،ص١٠٧.
٢٧- المجلسي،بحار الأنوار ، ج٤٧،ص٢٥١.
٢٨- النعماني، الغيبة ،ص٣٨،٣٥.
٢٩- القرشي ، حياة الإمام موسى بن جعفر ،ص١٣٢.
٣٠- الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٧،ص ٤٢٥.
٣١- عادل هاشم علي ، الخطاب السياسي العباسي،ص٧١.
٣٢- جميل نخله المدور، حضارة الإسلام في دار السلام ،ص٣٣.
٣٣- المجلسي ، بحار الأنوار،ج١، ص١٩٣.
٣٤- الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٨،ص١٠٣.
٣٥- ابن طاهر المقدسي ، البدء و التاريخ،ج٢،ص١٨١،١٨٢.
٣٦- ابن مسكويه ، تجارب الأمم ،ج٧، ص٨.
٣٧- الصدوق، كمال الدين و إتمام النعمة،ج٢،ص٣٦١.
٣٨- الأفطح ،عريض الرجلين ، المعجم الوسيط، ج٢،ص٦٩٤.
٣٩- المجلسي ، بحار الأنوار،ج٣٧،ص١١.
٤٠- العلامة الحلي ،منهاج اليقين في أصول الدين ،ص٥٦٦.
٤١- المفيد ،الإرشاد،ج٢،ص٢١٠،٢١١.
٤٢- الكليني، الكافي،ج١،ص٣١٠.
٤٣- المجلسي، بحار الأنوار،ج٢٧،ص١٥.
٤٤- محمد حسين المظفر، الإمام الصادق، ج٢،ص١٥٥.
٤٥- الشهرستاني،الملل والنحل،ص١٦٧.
٤٦- ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب،ج٤،ص٢٢٤.

٤٧- الصدوق،الاعتقادات،ص١١٣.
٤٨- المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٧،ص٢٦١.
٤٩- الأشعري ،مقالات الإسلاميين،ص١٤٤.
٥٠- السبحاني، تاريخ الإسماعيلية،ص٣٧٢.
٥١- محمد المجلسي ، روضة الطالبيين ، ج١٤، ص٣٩٥.
٥٢- الأبطحي، تاريخ آل زرارة،ص٨٥.
٥٣- الأبطحي، تاريخ آل زرارة ، ص٨٦.
٥٤- حسين سليمة، فرقة الفطحية،ص٢٢٥.
٥٥- ابن بابويه القمي ، الإمامة و التبصرة،ص٧٢.
٥٦- الراوندي،الخرائج و الجرائح ، ص٣٠٩،٣١٠.
٥٧- الصدوق،عيون أخبار الرضا،ج١،ص٢٢،٢٣.
٥٨- الصدوق ، إكمال الدين و إتمام النعمة ،ج٢،ص٣٣٤.
٥٩- المفيد، الإرشاد،ج٢،ص٢١٩.
٦٠- الأربيلي ،كشف الغمة، ج٢،ص٢٢١.
٦١- الغديريتان، مفردة غديرة وهما الذؤابتان من الشعر اللتان تسقطان على الصدر، ابن منظور، لسان العرب ،ج٥، ص١٠ .
٦٢- الكليني ، الكافي ، ج١، ص٣٠٨.
٦٣- الطوسي،كتاب الغيبة ، ص ٣٨،٣٩.
٦٤- سيد حسيني كينكي ،منهجية مناظرات الإمام الكاظم ،ص٤٢٤.
٦٥- ابن منظور ، لسان العرب ،ج٥،ص٢١٧.
٦٦- سيف الدين أبو الحسن، الأحكام ،ج٤ ،ص١٨٩.
٦٧- سيد حسيني كينكي ،منهجية مناظرات الإمام الكاظم ،ص٤٢٤.
٦٨- النوبختي،فرق الشيعية ،ص١٣١.
٦٩- الكليني، اختيار معرفة الرجال،ج٢،ص١٠٨.
٧٠- المجلسي، بحار الأنوار ج٤٨،ص٢٦٣.
٧١- الطوسي ،الغيبة،ص٦٣.
٧٢- النوبختي، فرق الشيعة،ص١٣١.

٧٣- المجلسي، بحار الأنوار،ج٤٨،ص٢٦٤.
٧٤- المفيد، الإرشاد،ج٢،ص٢٥٢،٢٥٣.
٧٥- الطوسي،الغيبة،ص٤٣.
٧٦- الملل والنحل ،ص١٩١.
٧٨- البغدادي ، الفَرْق بين الفِرَق ،ص٤٦.
٧٩- الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،ج٦،ص٢٦٩.
٨٠- النعماني ، الغيبة، ص٧٥.
٨١- الشبراوي ، الأتحاف ، ص٢٩٩.
٨٢- الكافي ، ج١ ، ص ٣٢٧.
٨٣- محمد حساني ، بحوث محمد حساني ،ص٢٦٧.
٨٤- الصدوق، إكمال الدين و إتمام النعمة ،ص٣٣٤.
٨٥- إدريس الداعي، هو إدريس عماد الدين بن الحسن القرشي وُلد ١٣٩٢م و تُوفِّي سنة٨٧٢هـ/ ١٤٦٨م،وكان الداعي المطلق للإسماعيلية، انظر عيون الأخبار ،ص٣٣٤.
٨٦_ إدريس الداعي عماد الدين ، عيون الأخبار وفنون الآثار ،ص٣٣٥.
٨٧- المقريزي ، المواعظ و الاعتبار ، ج٤ ،ص١٨١.
٨٨- الخطابية، هم أصحاب أبي الخطاب محمد بن أبي زينب الأسدي الأجدع مولى بني أسد وهو الذي عزا نفسه إلى الإمام جعفر ابن محمد الصادق فلما تبيَّن غلوه في حقه تبرأ منه ولعنه و أمر أصحابه بالبراءة منه و اللعن عليه و لما اعتزل عن الإمام ادعى الإمامة لنفسه ،الشهرستاني ، الملل والنحل ، ص١٧٩.
٨٩- المباركية ،هؤلاء يروون الإمامة في أبناء محمد بن إسماعيل بن جعفر ، ينظر عبد القاهر البغدادي، الفَرْق بين الفِرَق ، ص٤٧.
٩٠- إحسان إلهي ظهير، الإسماعيلية ،ص٨٢.
٩١- البغدادي، الفَرْق بين الفِرَق، ص٤٦.
٩٢- إدريس الداعي، عيون الأخبار،ص٣٥٦.
٩٣- إحسان إلهي ظهير ، الإسماعيلية ، ص٨٦.
٩٤- الكشي، اختيار معرفة الرجال ، ص٢٦٤،٢٦٥.
٩٥- أحمد بن علي الحسيني ،عمدة الطالب في أنساب أبي طالب ،ص١٢٧.

٩٦- ابن قرة الصابي، تاريخ أخبار القرامطة، ص١٣٨.
٩٧- القلقشندي،نهاية الأرب،ج٢٨،ص٧٠،٦٩.
٩٨- إحسان إلهي ظهير ،الأسماعيلية،ص٩٧.
٩٩- أحمد عزت عبد الكريم ،طائفة الإسماعيلية تاريخها نظمها عقائدها ،ص١٤٧.

المصادر الأولية والمراجع الثانوية :

المصادر الأولية:

- الأشعري،أبو الحسن علي بن إسماعيل(ت٣٢٤هـ/٩٣٦م).

١. مقالات الإسلاميين و اختلاف المصلين،(عني بتصحيحه ،هلموت ريتر،ط٣،دار فرانز شتايز، ألمانيا ،١٩٨٠م).

- ابن بابويه القمي الأربيلي ، أبو الحسن علي بن الحسين(ت٣٢٩هـ/٩٤١م).

٢. كشف الغمة في معرفة الأمة (ج٣،ط٢،دار الأضواء بيروت،١٩٨٥م) .

٣.الإمامة والتبصرة من الحيرة (تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي بالحوزة العلمية ، ط١،قم_إيران،١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

- البغدادي ،عبد القاهر بن طاهر بن محمد الإسفراييني (ت٤٢٩هـ/ ١٠٣٨م).

٤. تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ (دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان ، د.ت).

- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي(ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)

٥_معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع (عالم الكتب، بيروت، لبنان ، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

- ابن أبي حاتم(أبو محمد عبد الرحمن التميمي الحنظلي ت٣٢٧هـ/٩٣٩م).

٦_ الجرح والتعديل (ط١،الهند، حيدر آباد ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ،١٩٥٢م).

- جمال الدين أحمد بن علي الحسيني (ت٨٢٨هـ/١٤٢٥م).

٧_عمدة الطالب في أنساب أبي طالب (تحقيق السيد مهدي الرجائي ، قم ،مكتبة آية الله العظمى النجفي، ٢٠٠٩، ط١، مطبعة ستارة).

- الحلي ،ابن مطهر أبي منصور الحسن ابن يوسف الأسدي (ت٦٤٨-٧٢٦هـ).

٨_ منهاج اليقين في أصول الدين،(تحقيق محمد رضا الأنصاري القمي، إيران ،طبع على نفقة المحسن الوجيه الحاج محمد تقي علاقبنديان(دام موفقًا)،١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

الذهبي ،شمس الدين محمد بن أحمد ابن عثمان بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م).
٩_سير أعلام النبلاء(القاهرة، نشر دار الحديث،٢٠٠٦م).
١٠_العبر في خبر من غبر(القاهرة ، مصر ، دار الحديث).
الراوندي ، قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله (ت٥٧٣هـ/١١٧٧م).
١١_الخرائج و الجرائح ،(تحقيق مؤسسة الإمام المهدي ، قم المقدسة-إيران ،ط١، المطبعة العلمية قم،١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).
الزركشي النووي، بدر الدين (ت٧٩٤هـ/١٣٩٢م) .
١٢_ روضة الطالبين وعمرة المفتين،(ط٣،تحقيق زهير الشاويش ، نشر المكتب الإسلامي ،بيروت، دمشق، عمان ،١٩٩١م).
سيف الدين أبو الحسن علي بن محمد (ت٦٣١هـ/١٢٣٤م).
١٣_ الأحكام في أصول الأحكام(علق عليه عبد الرزاق عفيفي، صححه عبدالله عبد الرحمن وآخرون ، المكتب الإسلامي ،دمشق ، ط٢، ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م).
الشهرستاني ،أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر احمد (ت٤٧٩-٥٤٨هـ).
١٤_الملل والنحل(ط٣،دار المعرفة ، بيروت لبنان،١٩٩٣م).
أبن شهر آشوب، محمد بن علي المازندراني (ت٥٨٨هـ/١١٩٣م).
١٥_مناقب آل أبي طالب(تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية ، ١٩٥٦م).
الصابي ابن قرة (ثابت بن قرة الصابي ،ت٣٦٥هـ/٩٧٦م).
١٦_ تاريخ أخبار القرامطة ،(ط٢،نشر وتوزيع دار حسان للطابعة والنشر ،١٩٨٢م).
الصباغ، علي بن محمد(ت٧٨٤_٨٨٥هـ/١٣٨٢-١٤٨٠م).
١٧_ الفصول المهمة في معرفة الأئمة(تحقيق وتعليق سامي الغريري، قم دار الحديث، ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م ،ط١).
الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م) .
١٨_ تاريخ الرسل والملوك(تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، دار المعارف، ١٩٦٧م).
الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي،(ت٣٨١هـ/٩٩١م).
١٩_ التوحيد(صححه و علق عليه المحقق البارع السيد ميثم الحسيني الطهراني ، دار المعرفة للطباعة والنشر ،بيروت-لبنان ، د.ت).

الطبرسي ،حسين النوري (ت١٣٢٠هـ/١٩٠٢م).
٢٠_ خاتمة مستدرك الوسائل (تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ،ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م ، بيروت-لبنان).
٢١_ عيون أخبار الرضا(عني بتصحيحه الأستاذ الفاضل السيد مهدي الحسيني،الناشر الميرزا محمد رضا، دار العلم-قم ،١٣٧٧هـ/١٩٥٧م).
٢٢_ كمال الدين و إتمام النعمة(صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، مكتبة الصدوق ، طهران - ايران،١٣٩٠م).
القلقشندي(أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التميمي االبكري،ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م).
٢٣_ نهاية الأرب في فنون الأدب ،ط١،القاهرة دار الوثائق القومية،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م).
٢٤_ البداية والنهاية (تحقيق وتدقيق وتعليق على الحواشي علي شيري، ط١، دار إحياء التراث العربي، القاهرة ، د.ت).
الكشي، أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزي(ت ٣٢٠هـ/٩٣٢م) .
٢٥_ رجال الكشي(تقديم السيد احمد الحسيني، كربلاء، مؤسسة الأعلمي، د. ت).
الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٩ هـ / ٩٠٥م)
٢٦_ الكافي(صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، ط٣،طهران، دار الكتب الاسلامية، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).
المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي،(ت١٠٣٧هـ/١٦٢٨م).
٢٧_ بحار الأنوار الجامعة لدور أخبار الائمة الأطهار(تحقيق السيد إبراهيم الميانجي ومحمد الباقر البهبودي ، ط٣، ١٩٨٣م، دار احياء التراث).
ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل الأنصاري الرويفعي (ت٧١١هـ/١٣١١م).
٢٨_ لسان العرب(ط٣، بيروت، دار صادر،١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت٤١٣هـ/ ١٠٢٢م).
٢٩_ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد(تحقيق حسين الأعلمي، ط٥، النجف الأشرف، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر، ٢٠٠١م).
المقدسي، المطهر بن طاهر(ت٣٥٥هـ/٩٦٦م)

٣٠_ البدء والتاريخ (اعتنى بنشره كلمان هوار ، طبع بمطبعة برطند ، شالون _باريس ،١٨٩٩م).
 النعماني، محمد بن إبراهيم بن جعفر ،(ت٣٦٠هـ/٩٧١م).
٣١_ الغيبة(ط١،تحقيق وتصحيح ،علي أكبر غفاري، منشورات الصدوق،طهران،١٣٩٧م).
 المقريزي ،احمد بن علي بن عبد القادر ، أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م).
٣٢_ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط و الآثار(دار الكتب العلمية –بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
 ابن مسكويه ، أبو علي مسكويه الرازي ٠ت٤٢١هـ/١٠٣٠م).
٣٣_ تجارب الأمم وتعاقب الهمم ،(المحقق أبو القاسم امامي ، ط٢،طهران ، دار سروش للطباعة والنشر، ٢٠٠٠ -٢٠٠٢ م).
 النوبختي، أبو محمد الحسن بن موسى،(ت٣١٠هـ/٩٢٢م) .
٣٤_ فرق الشيعة ،(ط١،بيروت،منشورات الرضا،٢٠١٢م).

ثانيًا: المصادر الثانوية

جميل نخلة المدور
٣٥_حضارة الإسلام في دار السلام (الناشر مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة ، ٢٠١٨م).
٣٦_ تاريخ الإسماعيلية (بيروت ،دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع،ط١،سنة ١٩٩٩م).
 الشاهرودي ،علي النمازي
٣٧_ مستدركات علم رجال الحديث(مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ،ط١، ١٤٢٦هـ.ق) .
 الشبراوي ، عبد الله بن محمد بن عامر اين شرف الدين القاهري الشافعي (ت١١٧٢هـ/١٧٥٩م)
٣٨_ الاتحاف بحب الأشراف (وثق أصوله وحققه سامي الغريري ، ط١ ، مطبعة ستارة ، نشر دار الكتاب الإسلامي ،٢٠٠٢م).
 شراب، محمد حسن
٣٩_ نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار (الناشر، دار القلم ،دار الشامية).
 ظهير، إحسان إلهي
٤٠_ الإسماعيلية (تاريخ وعقائد الناشر إدارة ترجمان السنة ،لاهورت ، باكستان ، طبع في أحد برنترز الأهوار).

□ عبدالكريم، أحمد عزت
٤١_ طائفة الإسماعيلية تاريخها ونظمها عقائدها (ط١، القاهرة ، مطبعة لجنه التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٥٩م) .
□ القرشي ، باقر شريف
٤٢_ حياة الإمام موسى بن جعفر دراسة وتحليل (تحقيق مهدي باقر القرشي ، قسم الثقافة والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة).
□ كينكي، سيد حسيني
٤٣_ منهجية مناظرات الإمام الكاظم ،(مجلد٢، عدد٦٢، ٢٠٢١،مجلة الكلية الإسلامية في النجف الأشرف).
□ نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة
٤٤_ المعجم الوسيط (الناشر مجمع اللغة العربية –القاهرة–مصر،ط٢، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ،صورتها دار الدعوة بإستنبول ودار الفكر بيروت).
□ المظفري ،محمد الحسين
٤٥_ الإمام الصادق (مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين بقم المشرفة، إيران، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي ،١٤٠٩هـ.ق).
□ موحد الأبطحين محمد علي زرارى أحمد بن محمد
٤٦_ تاريخ آل زرارة وشرح رسالة أبي غالب الرازي(الناشر ر بانلى ،أصفهان _ادإيران ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

ثالثًا: البحوث والدوريات

□ سليمة كاظم حسين جبارة الفرطوسي
٤٧_الفرقة الفطحية(مجلة دراسات تاريخية ، المجلد ٢٠١٠ ، العدد ٨ مايو/آيار ٢٠١٠، الناشر جامعة البصرة كلية التربية للبنات).
□ كينكي، سيد حسيني
٤٨_منهجية مناظرات الإمام الكاظم ،(مجلد٢، عدد٦٢، ٢٠٢١،مجلة الكلية الإسلامية في النجف الأشرف) .

رابعًا: الرسائل والأطاريح:

٤٩_ الخطاب السياسي العباسي(رسالة ماجستير ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ٢٠٠١م).
 عادل هاشم علي الزامل
٥٠-جهود أئمة أهل البيت بالتصدي الفكري لآراء الفرق الإسلامية في العصر العباسي١٣٢-٢١٨هـ(رسالة ماجستير، جامعة البصرة ،كلية الآداب،٢٠٢٤م).
 بتول سالم خضير
 نزار عبد المحسن جعفر الداغر